

كشف حساب من رئيس مجلس الشعب



للمؤتمر العام

حامد دنيا



د. صوف أبو طالب

تقرير

على طريق تعميق الديمقراطية وتحقيق الرخاء .. قدم الدكتور صوف أبو طالب رئيس مجلس الشعب أمام أعضاء المؤتمر العام للحزب الوطني الديمقراطي، كشف حساب عما حققته الهيئة البرلمانية للحزب في هذا المجال. أوضح كيف تصدى أعضاء مجلس الشعب مع الرئيس السادات للتحملات المسعورة ضد جهود السلام ..

قدم الدكتور صوف أبو طالب بيانه للمؤتمر في موضوعية كاملة، في عبارات رصينة بعيدا عن التطويل أو الحشو، ومدعما بالأرقام والاحصائيات .. وكان رئيس مجلس الشعب حصيفا وفي منتهى الذكاء وهو يقدم بيانه، فقد بدأه بتهنئة أعضاء مجلس الشورى الجديد الذين فازوا في الانتخابات، وهم قوائم الحزب الوطني، وذلك كدلالة واضحة عن تجديد الشعب ثقته في الحزب ورجاله .. وقد صفق الأعضاء عدة مرات في نقاط مختلفة من البيان خاصة تلك التي تعلقت بالشريعة الإسلامية وبأن مصر هي منقطة الأمان ومهبط الرسالات .. وباختصار .. توضح لك أهم ما تضمنه بيان الدكتور صوف أبو طالب حول ما قدمته الهيئة البرلمانية للحزب الوطني على طريق تعميق الديمقراطية وتحقيق الرخاء ..

لقد نشأ الحزب الوطني الديمقراطي عملاقا، رغم أنه يعتبر وليدا، وذلك لأنه نجح في التصدي مع الرئيس أنور السادات للتحملات المسعورة والمأجورة في شأن اتفاقيات كامب دافيد التي وضعت إطار السلام في الشرق الأوسط .. والتي جاءت بعد أن عبرت مصر الفريضة وغسلت عار الأمة العربية في أعظم المعارك في حرب العاشر من رمضان، إحدى معجزات العصر .. وكذلك أيضا بعد رحلة السلام التي حطمت حواجز الخوف والكراهية والتي كانت أولى ثمراتها معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية .. وأوضح البيان الحصائص الفريدة للدورة البرلمانية الماضية .. كانت الصدارة فيها للقائدات الثلاثة بين الرئيس السادات ومجلس الشعب .. أوقفا يوم افتتاح الدورة والجلسات الخاصة بالثان عقدتا في ٢٨ يناير ١٩٨٠ و ١٤ مايو ١٩٨٠

حيث أطلع الرئيس فيها على الشعب على حقائق الموقف العربي والدولي ومحاذير الطريق وأوضح معالم الطريق في المرحلة القادمة أمام كل مؤسسات الدولة ..

× × ومن أبرز ملامح الدورة البرلمانية .. أن أعضاء المجلس مارسوا مهمتهم التاريخية في إعادة بناء الدولة من خلال هذه الدورة التي استمرت نحو ١٣ شهرا وهو أمر لم يسبق له مثيل في تاريخ حياتنا البرلمانية. وقد عقد المجلس خلالها ١١٢ جلسة دامت ساعات انعقادها ٣٦٥ ساعة، وبلغ عدد المتكلمين من الأعضاء أكثر من ألفي عضو في جميع الموضوعات .. وقد أجاز المجلس خلال هذه الدورة ١٤٨ قانونا كما أقر ٢٢ قرارا بقانون ووافق على ١٥٥ اتفاقية.

وتضمن بيان الدكتور صوف أبو طالب أن المجلس أقر أيضا قانون المحكمة الدستورية العليا، وقانون حماية القيم من العبث، وقانون محاكم أمن الدولة، وقانون مجلس الشورى، وقانون الصحافة.

وبذلك اكتمل بناء الدولة من الناحية السياسية ونوافر المناخ المناسب لممارسة الحرية السياسية .. وتوج هذا النشاط التشريعي بالغاء قوانين الطوارئ.

وأصدر المجلس عدة تشريعات مجسدا لمبدأ التكافل الاجتماعي .. وعمل رأس هذه التشريعات قوانين التأمين الاجتماعي والمعاشات المدنية والعسكرية وقانون معاش السادات وبه امتدت مظلة التأمينات الاجتماعية إلى كل المواطنين.

□ □ ولقد صفق الأعضاء كثيرا للدكتور صوف عندما تعرض في بيانه لتفنين الشريعة الإسلامية حينما قال: إن تفنين الشريعة

الإسلامية الغراء يسير بخطى والثقة ونشطة من خلال اللجان الخمس التي تضم جميع الحزباء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية والقانون من داخل مصر وخارجها، وقد وضع تحت تصرف اللجان مختلف الكتب والمراجع التي تستعين بها في أداء مهمتها الحثيثة، وقد أجازت اللجان حصيلة وفيرة نرجو أن يقدم البعض منها إلى المجلس في دورته القادمة بعون الله.

وقد أوضح الدكتور صوف أيضا أنه من أهم المميزات لدورة مجلس الشعب ذلك التعاون الوثيق والصادق والشمر والتفاني بين حكومة الرئيس السادات والمجلس، الذي ظهر واضحا من تعهد الحكومة بمبادرة إطلاع المجلس وجهاير الشعب من خلال منظمته على كافة الحقائق في الأمور المهمة التي تشغل بال المواطنين، وذلك قبل أن يواجه إليها أي استفسار من جانب الأعضاء في صورة من صور الرقابة البرلمانية المعروفة .. وهذه سابقة جديدة لأول مرة في تاريخ حياتنا البرلمانية.

□ وأوضح البيان أيضا الدور الذي قامت به المرأة في مجلس الشعب، بالرغم من قصر المدة التي عاشت فيها المرأة هذه التجربة، حيث شاركت مشاركة جادة في لجان المجلس وجلساته العامة، وكان لها دورها المؤثر في الوفود البرلمانية خارج البلاد، كما شاركت بدور بارز في المؤتمرات الخارجية عن المرأة، وآخرها مؤتمر كوبنهاجن الذي كان يتشرف الوفد المصري فيه برئاسة سيدة مصر الأولى السيدة جيهان السادات.

□ □ وبالمناسبة، وما لم يذكره الدكتور صوف أبو طالب في بيانه، فإني أستطيع أن أقرر بصديق وأمانة، أن عددا غير قليل من عضوات مجلس الشعب يعثرن بقوة في العمل لائقي الجاد .. نذكر منهن السيدات: الدكتورة

فرخندة حسن والدكتورة سهير القلماوي والسيدات: فاطمة عنان - أم المعلمين - وفايدة كامل ونوال عامر.

بل إني أستطيع أن أقول بفخر أن الدكتور فرخندة حسن قد انتخبت بالأجماع رئيسة للجنة التعليم والبحث العلمي في المؤتمر البرلماني الدولي الذي انعقد في العام الماضي بأكرا كاس عاصمة فنزويلا رغم المحاولات الفاشلة لدول الرفض حينذاك لعزل مصر وأعضاء مصر عن العالم .. وأنا أثنى للمرأة في مجلس الشعب أن تكون أكثر نشاطا وفاعلية ونجاحا في الدورة القادمة ومن أبرز العلامات التي تضمنها بيان الدكتور صوف أبو طالب كدليل على تعميق الديمقراطية، الأسلوب الذي جرى تحت القبة، بين نواب الحزب الحاكم ونواب المعارضة لقد كان الأسلوب الذي يسود المناقشة موضوعيا اتسم بالحرص على المبادئ والقيم الأخلاقية التي تحكم عملنا الوطني .. وبذلك برزت ملامحنا للديمقراطية من شأبة المعارضة للمعارضة .. لقد كان هدف المناقشة هو الوصول إلى أنسب الحلول.

□ □ ومن أهم ما تضمنه بيان الدكتور صوف أبو طالب ما كان حول الوفود البرلمانية التي زارت مصر خلال الدورة البرلمانية الماضية .. لقد بلغ عدد الوفود ١٧٠٠ عضو من كل بلاد العالم .. زارتها وفود برلمانية من أمريكا وإنجلترا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج وإيطاليا وألمانيا الغربية وإستراليا ونيوزيلندا ووزائر وكينيا والصومال وغيرها.

كما شكل مجلس الشعب وفودا شاركت في الاجتماعات والمؤتمرات البرلمانية الدولية، التي نظمتها الاتحاد البرلماني الدولي واتحاد البرلمانات الأفريقية وجمعية البرلمانيين المتحدنين بالفرنسية ..